الفنانون الإيرانيون يروون حكاية الصمود للوفاق

الريشة في وجه الرصاصة.. شهادات من جبهة الإبداع المقاوم

الوفاق
موناسادات خواسته

في زمنٍ تتشابك فيه الجبهات العسكرية مع الجبهات الثقافية، ينهض الفن من بين الركام ليحمل راية المقاومة، ويعيد تعريف الجمال كفعلٍ سياسي، والرمز كأداةٍ للوعي. لم يعد الفنان مجرد شاهد على الحدث، بل أصبح فاعلاً فيه، يدوّن باللون والصوت والرمز ما تعجز عنه الكلمات والخطب. في هذا العدد الخاص، نسلّط الضوء على ثلاثة من الفنانين الإيرانيين الذين حوّلوا لوحاتهم إلى صرخات ضد الاحتلال، وجعلوا من الفن جبهةً لا تقلّ صلابة عن الميدان. شهاداتهم ليست مجرد سردٍ فني، بل مواقف فكرية وإنسانية تعبّر عن جوهر المقاومة الثقافية في وجه الهيمنة والعدوان.

في ظل تصاعد العدوان الصهيوني، لم تكن الجبهات العسكرية وحدها من تصدت للهجوم، بل برزت جبهة ثقافية فنية حملت راية المقاومة بلغة الجمال والرمز. فيما يلي نستعرض شهادات ثلاثة فنانين إيرانيين ممن حولوا الصرخة إلى خطوط، والذاكرة إلى ألوان، وهم «ناصر سيفي»، «عباس برزكر كنجي»، «سيد عبدالله حاجي سيد حسن».
شهاداتهم ليست مجرد سردٍ فني، بل مواقف فكرية وإنسانية تعبّر عن جوهر المقاومة الثقافية في وجه الهيمنة والعدوان، وتفتح باباً للتأمل في دور الفن كأداة للتحرير والوعي.

سيفي: الفن أقوى من الرصاص حين يُحسن استخدامه

الأستاذ «ناصر سيفي» هو فنان بصري، يتمتع بخبرة واسعة في مجال التعليم الفني، وأسهم في تطوير المناهج الفنية عبر تأليف مقالات تحليلية متخصصة. شارك في لجان التحكيم لعدة مهرجانات ومسابقات فنية، وفي هذا الحوار يرى في الجمال والعدالة جوهر الفن، ويعتبر أن الريشة حين يُحسن استخدامها، تفوق الرصاصة في التأثير والرسوخ.

ويعتقد أن الفن هو مقاومة للجمال الزائف والعدالة المزيفة، ويقول: «الله جميل ويحب الجمال. من يتجه نحو الفن، فهو يقاوم القبح واليأس. الفن هو أداة للأمل، ومرتبط بالجمال والعدالة، وليس بزينة سطحية، بل بسلوك وفكر راقٍ.»

ويضيف: «الغرب يدّعي الحرية، لكنه يحددها وفق مصالحه، ويصنّف من يخالفه كإرهابي، رغم أنه يمارس القتل والدمار. الفن الحقيقي لا يخضع لهذه الهيمنة، بل يقاومها.»

ويؤكد أن الفن أقوى من السلاح: « الفن لغة قوية، وإذا كان الفنانون واعين، يمكنهم استخدامه بذكاء، إذا استخدم الفنان أدواته بوعي، فإن فنه أقوى من أي سلاح. الفن يخاطب الوجدان، ويكشف زيف المحتل، ويعيد تعريف العدالة والجمال.» وتابع: «إيران اليوم تعود إلى جذورها الحضارية، وتستخدم الفن والثقافة كأدوات فعالة، وهذا واضح في الفنون البصرية والسينما وغيرها».

وعن لوحته الفنية التي رسمها في الحرب الصهيونية المفروضة على البلاد، يقول: «لوحتي تصور خريطة إيران، تتحرك فيها رايات «يا لثارات الحسين(ع)» بقيادة وليّ الله، في إشارة رمزية. إيران كلها تسير في طريق الثأر للإمام الحسين(ع) وأصحابه الشهداء، ونحن نؤمن أن شهداءنا هم من أنصار الحسين(ع)، لأنهم ساروا على نهجه في رفض الذل.»

ويتابع: «إيران اليوم جسد واحد، وستبلغ القمة قريباً، وستتجاوز الهيمنة الغربية الزائفة. نحن على أعتاب نهضة حضارية إيرانية إسلامية ستقلب موازين الحضارة الغربية، لأنها تقوم على العدل والمساواة والفكر، بينما الغرب غارق في الكذب والقتل والنهب».

ويختم برسالة إلى العالم العربي، قائلاً: «العرب معروفون بالغيرة على قبائلهم، فكيف يصمت البعض على المجازر؟ فلسطين ملك لكل المسلمين، وهي قبلتهم الأولى، وقد سُلبت بالخداع. حتى غير المسلمين باتوا يشعرون بالمسؤولية تجاهها. إذا استيقظت بعض الدول العربية من غفلتها، فلن يستطيع الاحتلال وأمريكا الاستمرار في جرائمهم. رسالتي إلى بعض الحكام العرب: كفى غفلة، فالصمت اليوم يعني أنكم الهدف القادم.»

سيفي: الفن لغة قوية، يخاطب الوجدان، ويكشف زيف المحتل، ويعيد تعريف العدالة والجمال

كنجي: حين يتكلم الفن بدلاً من الكلمات

الأستاذ عباس برزكر كنجي، هو أحد النشطاء البارزين في مجال الفنون البصرية، ويُعد من أصحاب الأرقام القياسية في إنجاز وتقديم الجداريات الضخمة. يتميّز بتخصصه في رسم البورتريه، وما يمنح أعماله بريقاً خاصاً هو شغفه العميق برسم صور الشهداء، حيث تنبع لوحاته من إحساس وجداني صادق تجاههم.

في هذا الحوار يرى الأستاذ كنجي في اللوحة وسيلة للبوح حين تعجز الكلمات، ويؤمن بأن الفن واجب أخلاقي في مواجهة العدوان. ويقول: «الفنان لا يتحدث بالكلمات، بل يرسمها. اللوحة هي لغتي، ومن خلالها أخاطب العالم.» وعن دوره في مواجهة الاحتلال، يروي: «الهجوم الصهيوني وقع في منتصف الليل، الجميع كان نائماً، واستيقظنا على دويّ الانفجارات. في عام ١٩٨٢، كنت أباً لطفلة صغيرة، ومع ذلك ذهبت إلى الجبهة. واليوم، أؤدي واجبي من خلال الفن، وأحاول أن ألطّف الوعي العام، وأن أنظر إلى الحدث بعين ثقافية وفنية.»

برزكر كنجي: الفنان لا يتحدث بالكلمات، بل يرسمها. اللوحة هي لغتي، ومن خلالها أخاطب العالم

حاجي سيد حسن: «الشهادة» كفن مقاوم

الأستاذ «سيد عبدالله حاجي سيد حسن» خطاط ومبدع في فن «الخط التصويري»، يمتلك سجلاً غنياً في مجال الثقافة والفن، حيث تولّى مهام الإدارة الفنية وأمانة عدد من المهرجانات الفنية، إلى جانب نشاطه في التعليم والتدريب. وقد أبدع في إنتاج أعمال غرافيكية وفن الخط التصويري، وفي هذا الحوار يتحدث عن لوحته التي قدّم فيها كلمة «الشهادة» كصرخة بصرية تعبّر عن حلم المجاهدين، مؤمناً بأن الفن هو جبهة موازية للميدان.

يقدم حاجي سيد حسن لوحته الفنية التي رسمها في الحرب الصهيونية المفروضة كتحية لأرواح الشهداء، ويقول: في هو «الخط التصويري»، وقد أنجزت عملي استناداً إلى حلم دائم لدى المجاهدين وقادة المقاومة في وطننا، وهي كلمة «الشهادة»، ولهذا جسّدتها في عملي الفني.

ويضيف: «اجتماع الفنانين خلال الحرب الصهيونية المفروضة الأخيرة أثبت أن هناك جبهة ثقافية موازية للجبهة العسكرية، وهي بحد ذاتها شكل من أشكال المقاومة.»

وعن دور الفن في مواجهة الاحتلال، يقول: «الفن اليوم هو وسيلة إعلامية قوية. أحد قادة المقاومة قال: «كما تحمل السلاح في يد، يجب أن تحمل الكاميرا في اليد الأخرى» فهما مكملان لبعضهما. الفنان يمكن أن يكون قدوة، ويجذب الآخرين إلى صف المقاومة من خلال الفن».

ويختم برسالة مؤثرة للعالم العربي قائلاً: «أحبكم جميعاً، وأتمنى أن تتشابك قلوبنا أكثر، كما اختلطت دماؤنا في محور المقاومة. هذه الوحدة هي مصدر قوتنا، ويجب أن يكون كلّ منّا سنداً للآخر.»

حاجي سيد حسن: هناك جبهة ثقافية موازية للجبهة العسكرية، وهي بحد ذاتها شكل من أشكال المقاومة

«التضامن مع غزة في إطار الرسم».. لوحات تصرخ بإسم غزة

الوفاق/ أُقيمت ورشة «التضامن مع غزة في إطار الرسم» صباح الإثنين ١٥ سبتمبر، بمشاركة فنانين من إيران والعراق، وذلك في مركز الفنون التشكيلية التابع لـ «حوزه هنري». في أجواء مفعمة بالألوان والإبداع، بدأت الورشة بحضور فنانين من البلدين، حيث اصطفت اللوحات البيضاء استعداداً لتحويلها إلى مشاهد تحكي قصة غزة، تلك القصة المليئة بالحزن والأمل. هنا، الصورة ليست مجرد شكل بصري، بل لغة عالمية وأداة قوية للتعبير عن صوت غزة ومعاناتها.

يرى الفنانون المشاركون أن الفن البصري قادر على نقل المشاعر العميقة والآلام والآمال بشكل مؤثر، خاصة في عالم قد تعجز فيه الكلمات عن أداء هذا الدور. ومن هذا المنطلق، بدأوا مساهمتهم الفنية في الورشة.

وبعد ساعات قليلة، أمسك الفنانون بالفرشاة، وكل ضربة لون كانت تجسيداً لحياة وصمود أهل غزة. رغم أجواء المرح والضحك، كانت القلوب تنبض لغزة، والألوان الدافئة على اللوحات تحكي عن أرض الزيتون وشعبٍ واجه سنوات من المعاناة والنضال من أجل وطنه.

ومع تبادل الأفكار بين الفنانين، بدأت تتشكل عوالم جديدة من الإبداع، لوحات تنطق بالمقاومة، بالأمل، وبحب الحياة، بلغة الفن التي لا تعرف حدوداً. كل لون على اللوحة كان شهادة على التضامن والإنسانية. من بين المشاركين، الفنان عبدالله دوشان، الذي كان يرسم لوحة للأطفال في غزة. وأوضح أن هذه اللوحة ستكون جزءاً من سلسلة تعبّر عن أطفال غزة، كما أشار إلى الطين الذي سيستخدمه لاحقاً لصنع تمثال نصفي للشهيدة عالياخاني.

وفي زاوية أخرى، كانت الفنانة العراقية رسل أحمد، التي تقول عن مشاركتها في الورشة: «الفنانون الإيرانيون والعراقيون اليوم يريدون أن يكونوا صوتاً لمظلومية وصمود أهل غزة، وأن يعززوا من خلال الفن مشاعر التضامن والوعي في المجتمع العالمي». في لوحات الفنانين الإيرانيين والعراقيين، ظهرت معاناة أطفال غزة من الجوع كرمز للمظلومية والهشاشة، إلى جانب علم فلسطين الذي جسّد روح المقاومة والهوية الوطنية.

ومن بين الأعمال، لوحة تناولت مقاطعة شركة كوكاكولا، كرمز للرفض الشعبي للاحتلال، ودعوة للوقوف في وجه الظلم. كما ظهرت في لوحة أخرى صورة الكيان الصهيوني كأداة للهيمنة، في تناقض صارخ مع أحلام الأطفال والشعب الفلسطيني، ما أبرز الفجوة بين القوة الغاشمة والأمل الإنساني.

«مقام مجنون» يحتفي بخدام الامام الحسين(ع) ويكرم ٢٠ صوتاً صادحاً بحب أهل البيت(ع)

الوفاق/ تم تكريم ٢٠ من خدام الإمام الحسين(ع)، من الشعراء والمنشدين والمادحين لأهل البيت(ع)، بحضور رؤساء منظمتي الدعاية الإسلامية والأوقاف والشؤون الخيرية، وذلك ضمن فعاليات الدورة الرابعة من الحدث الوطني «مقام مجنون»، الذي يركز على تكريم الشخصيات البارزة في خدمة ثقافة أهل البيت(ع).

أقيمت الفعالية يوم الأحد ١٤ سبتمبر، في قاعة مؤتمرات الخليج الفارسي بمتحف الدفاع المقدس، بحضور حجة الإسلام محمد قمي رئيس منظمة الدعاية الإسلامية، وحجة الإسلام سيد مهدي خاموشي رئيس منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية، حيث تم تكريم ٢٠ شخصية من خدام الإمام الحسين(ع)، من شعراء ومداحين، إلى جانب عدد من المؤسسات والهيئات العاملة في هذا المجال.

ونُظمت ثلاث دورات سابقة من هذا الحدث الوطني بمبادرة من مؤسسة «دعبل الخزاعي» الثقافية، وخلال هذه الدورات الأربع، تم تكريم نحو ٨٠٠ شاعر وفنان ديني، وخادم، ومادح، إلى جانب القائمين على الهيئات الدينية الكبرى في البلاد.

في هذه المناسبة، مُنح «وسام الحبيب» تخليداً لذكرى «حبيب بن مظاهر»، لعدد من الشعراء والأدباء والمادحين، كذلك، تم منح «وسام الوفاء» بلقب «الخادم الحسيني الإيراني» لكل من: المخرج السينمائي كمال تبريزي، محافظ إيلام أحمد كرمي، رئيس هيئة الإعلام الوطنية بيمان جبلي، وأمين عام جمعية «مشعر» الإيمانية رحيم آب فروش.

● أخبار قصيرة

صالحي: «برهام» فتح آفاقاً جديدة أمام الكتّاب والباحثين

الوفاق/ أعرب وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، في رسالة تعزية بمناسبة وفاة الأستاذ المخضرم في مجال النقد الأدبي والتحرير، سيروس برهام، عن بالغ حزنه، مؤكداً أن الراحل «فتح مساراً جديداً أمام أهل القلم والباحثين».

ويُعد «برهام» من أوائل من أدخلوا منهج النقد الأدبي الغربي إلى إيران، كما ساهم في تطوير مهنة التحرير من خلال عمله في مؤسسة فرانكلين للنشر وتأسيس الجمعية المهنية للمحررين.

وقد ترك الراحل بصمة عميقة في المشهد الثقافي الإيراني، حيث ارتبط اسمه بجودة النشر، وتحديث أدوات النقد، والدفاع عن مكانة المحرر كمهنة مستقلة وفاعلة في صناعة الكتاب.

مهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة يكتب سردية الدفاع المقدس

الوفاق/ في دورته الثانية والأربعين، يتحول مهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة إلى منصة فنية لتوثيق العدوان الأخير للكيان الصهيوني على إيران، عبر أعمال درامية قصيرة تعكس مشاهد المقاومة والمعاناة خلال الحرب الصهيونية المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً على البلاد.

المهرجان، الذي يُقام من ١٩ إلى ٢٤ أوكتوبر في مجمّع «إيران مال» السينمائي، يشهد مشاركة واسعة من الإعلاميين والنقّاد، ويتميّز هذا العام برؤية «التركيز على الحكمة والتفكير التأملي» تحت إدارة المخرج بهروز شعيبي. ويُنتظر أن تعرض الدورة الحالية أعمالاً تتنوع بين الروائي، الوثائقي، التجريبي، والأنيميشن، مع فتح المجال لتناول الحرب من زوايا غير تقليدية، بما في ذلك الكوميديا.

المهرجان هذا العام لا يكتفي بتوثيق الحدث، بل يسعى إلى تخليد سردية المقاومة، مؤكداً أن «الدفاع المقدس لا تنتهي صلاحيته»، وأن السينما قادرة على منح البطولة عمراً أطول في الذاكرة الثقافية.

«باردم» يقسم على السجادة الحمراء دعماً لفلسطين

الوفاق/ في خطوة رمزية لافتة، ظهر الممثل الإسباني الشهير «خافيير باردم» على السجادة الحمراء لحفل جوائز «إيمي ٢٠٢٥» مرتدياً الكوفية الفلسطينية، في تعبير واضح وصريح عن دعمه لحملة «سينمائيون من أجل فلسطين». وقال: «أقسم أنني لن أتعاون مع أي شخص أو جهة تدعم أو تبرر هذه الإبادة الجماعية. أنا هنا اليوم لأدين ما يحدث من إبادة جماعية في غزة».

وقد اعتُبر ظهوره بالكوفية بمثابة موقف سياسي وإنساني قوي، يعكس تضامنه مع الشعب الفلسطيني، وانخراطه في الحملة التي أطلقها أكثر من ٣٩٠٠ فنان عالمي لمقاطعة المؤسسات السينمائية الصهيونية المتورطة في سياسات الفصل العنصري والعدوان.